حيث الشكل العام للمنظومة وربما كان حرص الخليل على ذلك من منطق التركيز لا على القاعدة فحسب ، ولكن على المعنى أيضا . وما قدمناه فى المثالين السابقين قليل من كثير ، فهذا هو النهج العام الذى اتبعه الخليل فى هذه المنظومة التعليمية .

كان الخليل حريصا على أن يستوفى كل حالات الظاهرة التى يتكلم عنها تمثيلاً وتطبيقا دون استيفائها بكلام نظرى لا تطبيق فيه ، ونماذج ذلك كثيرة . نأخذ منها ما ورد فى باب (المبتدأ وخبره) عندما قال[1] :

وإذا ابتدأت القول باسم سالمٍ ∴ فارفعه والخبر الذى يستجلب
فالمبتدا رفع جميع كله ∴ ونعوته ولذاك باب معجب

ثم بدأ الخليل فى التمثيل فجاء بنماذج كثيرة متنوعة لهذا المبتدأ الذى عبّر عنه الخليل بالاسم (السالم) الذى يعنى - كما أظن - الاسم الصالح لأن يكون مبتدأ ويصحّ الإخبار عنه ، فلا يكون نكرة ناقصة مثلاً ، كذلك أتى بنماذج متنوعة للخبر الذى استجلبه المبتدأ ، ولنتأمل نماذجه كما يلى :

{ عمك قادم ومحمد }

المبتدأ اسم معرف بالإضافة ، الخبر اسم فاعل (مشتق) مع مراعاة أن الإعراب أصليٌّ فى الحالتين ، وكذلك فى كلمة (محمد) المعطوف .

{ يزيد ذو ولدٍ }

المبتدأ معرّف بالعلمية ، الخبر (ذو) ليس مشتقا ولكنه وضع موضع المشتق وأخذ معناه (صاحب) واكتملت شروطه فقد أضيف لغير الضمير ، مع ملاحظة أن الاعراب أصليٌّ فى المبتدأ فرعيٌّ فى الخبر ، مع أنه لم يقل ذلك ولم يشر إليه .

---

(١) البيتان ١٢٩ ، ١٣٠ وانظر الأمثلة في الأبيات التالية لهذين البيتين .